السمات العشرة للقائد الرقمي

يستعرض دليلنا القيادة في القطاع الرقمي الذي صدر حديثاً أنماط التفكير والأبعاد التنظيمية التي يحتاج لها القادة الرقميون لإظهار القيمة الكاملة في التحول الرقمي، وكجزء من هذا قمنا بتوضيح سمات القائد الناجح في عصر التحول الرقمي، ومن خلال خبرتي في العمل مع مختلف المنظمات والمنشآت، أحببت أن أشارككم وجهة نظري حول أهم عشر سمات للقيادة الرقمية الناجحة.

١- الرؤية

يمكن أن يكون حجم التحديات المتوقعة في المستقبل ضخماً؛ وبالتالي فإنَّ عدد الحلول المحتملة هائل، كما يمكن للتطورات التقنية المختلفة وتغيرات السوق السريعة أن تسبب بعض الضبابية وعدم اليقين في الأعمال؛ لذلك يجب على القادة الرقميين تحديد رؤية واضحة وجعل الأفراد جميعهم يتبنون هذه الرؤية ويعملون وفقها، ولا بدّ على القادة استيعاب إطار العمل بشكل كامل وعكس رؤيتهم إلى قرارات عملية تدعم التغيير وتشجّع على تقبله في منظماتهم.

٢- التركيز

تتغير توقعات العملاء والموظفين والمساهمين بسرعة؛ ولا بدّ للمنظمات أن تواكب هذه البيئة سريعة التغيير وتتكيّف معها، فعلى سبيل المثال: تقوم عملية تطوير المنتجات حول احتياجات المستخدمين في الأساس؛ ولذا لا بدّ من السرعة في الاستجابة للتفضيلات والتوقعات المتغيرة والتكيف معها. وفي هذه البيئة سريعة التغيير، قد يكون من الصعب التخطيط وتحديد الرؤية وأولويات المشاريع على المدى الطويل من البداية حتى اكتمالها؛ ولذا يحتاج القادة الرقميون إلى تركيزعالي للتغلب على ما قد يؤثر على سير الأعمال وتوجيه طاقتهم نحو الأنشطة عالية القيمة لتنفيذ الإستراتيجية المطلوبة.

٣- المرونة

لتحقيق التحول الرقمي الشامل ينبغي أن نمتلك القدرة على أن نكون مرنين وأن تكون محاور إستراتيجية العمل مرنة وسهلة التكيف مع ردود فعل العملاء وديناميكيات السوق ذات الأهمية العالية؛ لذا ينبغي على القادة الرقميين التأقلم مع مبادئ المرونة والتطوير المستمر. وفي الوقت نفسه على القادة أن يضمنوا ألّا يتسبب الأسلوب المرن ببعض الفوضى وذلك لضمان الظروف المناسبة للنجاح.

٤- منهج النمو

ابتكر كارول دويك ميداناً جديداً في العلوم الإدارية: كيفية تنمية عقلية ومنهج النمو. في العالم الرقمي ترتفع التوقعات تجاه القادة، إذ لا بدّ لهم من بناء مهارات جديدة بشكل مستمر والتنقل بشكل سلس بين الأدوار المختلفة؛ مما يتطلب العمل خارج نطاق راحتهم. ومن المهم للغاية اعتماد عقلية ومنهج يركز على النمو ويكون مبنياً على التعلم المستمر والإيمان بأنَّ المهارات ليست فطرية بل مكتسبة يمكن تعلمها وتطويرها.

إنَّ هذا المنهج يساعد القادة على بناء فرق ناجحة وسريعة التأقلم. بالإضافة إلى أنَّ القدرة على تحويل المنهج العملي إلى نتائج ملموسة في الأعمال يمكن أن تساعد المنظمات على فهم ما يضيف القيمة الحقيقية لها في العصر الرقمي.

٥- التواضع

إنّ أفضل ما يمكن أن يقوم القائد به هو التواضع في بعض الأحيان؛ إذ لا بدّ على القادة الرقميين تقبل الأفكار الجديدة وتحدي مناهجهم الفكرية بشكل مستمرّ، والاعتراف عند الخطأ. كما أنّ تنمية عقلية ومنهج نمو مبنيان على التعلم المستمر يتطلب الكثير من التواضع، وأفضل القادة الرقميين هم الذين يعرفون نقاط ضعفهم ويسعون إلى تطوير أنفسهم وفريقهم وتعلم أشياء جديدة كل يوم. ولكن لا بدّ من الموازنة بين التواضع والثقة عند اتخاذ القرارات.

٦- الأمان النفسي
لتكون قائداً ناجحاً تحتاج للإحساس بالأمان النفسي والقدرة على تمكين الآخرين من الشعور بالأمان أيضاً، لأنهم بدون ذلك لن يتمكنوا من العمل بشكل كامل وصحيح. ويجب على القادة الرقميين أن يتمكنوا من مواجهة الوضع الراهن والتعبير عن رأيهم بأمان في مكان العمل.

٧- الوعي الثقافي
يعمل القادة الرقميون في بيئات العمل العالمية ومع ظهور العمل عن بعد برزت أهمية الوعي الثقافي في القدرة على تكوين علاقات مع أفراد من مختلف أنحاء العالم، إذ إنّ القادة القادرين على بناء ثقافة شاملة في منظماتهم سوف يحصلون على أفضل النتائج من خلال تعاون فرق العمل لديهم.

٨- الشجاعة
تتطلب بعض أساليب العمل الشجاعة لخوضها بشكلٍ تجريبي ومرن، على أن تحافظ على تحقيق الأهداف وتحمل المسؤولية. قد يكون من الصعب تقبل فشل بعض المشاريع بشكل سريع والتخلص منها أيضاً، لكنّ الإيمان بالمنهج التجريبي في العمل ضروري. وقد تتطلب بعض المشاريع الأخرى الاستمرارية رغم استغراق تحقيق فوائدها وقتاً طويلاً. ولذا لا بدّ أن تتوفر لدى القادة الرقميين الشجاعة في تبنّي القناعات والثقة في البيانات والتجربة لتحقيق طموحاتهم.

٩- المساءلة
مع اعتماد العديد من المنظمات هيكل القوى الموحّد في العمل بشكل متزايد، بالإضافة لأساليب العمل القائمة على المشاريع، أصبح للمساءلة أهمية عالية، إذ يجب على القادة الرقميين أن يعملوا بشفافية خلال تحقيق الأهداف وضمان تحمّلهم المسؤولية وتعرضهم مع أعضاء فريقهم للمساءلة أيضاً.

١٠- الذكاء العاطفي
مع ازدياد أتمتة الأعمال وتقادم العديد من المهارات التقنية، أصبحت المهارات الإنسانية والشخصية أكثر أهمية بالنسبة للأفراد، ونشهد اليوم تزايداً في أهمية الذكاء العاطفي وبناء العلاقات بالنسبة للقادة الرقميين؛ ولذا ينبغي على القادة تطوير هذه المهارة وتشجيع من حولهم على التصرف مستنيرين بالذكاء العاطفي.

أتمنى أن تكونوا قد وجدتم الفائدة في هذه السمات العشر للقيادة الرقمية. ويسعدني أن أسمع أفكاركم وآرائكم. وما هي أهم السمّات الذي شهدتموها أو قمتم باكتسابها بأنفسكم؟ انضموا الى الحوار!

مظهر حسين
رئيس مركز الامتياز لحلول البيانات والذكاء الصطناعي
كي بي إم جي في السعودية
E: mazharhussain@kpmg.com

دليل كي بي إم جي الكامل للقيادة في القطاع الرقمي متوفر على موقعنا الإلكتروني

© ٢٠٢١ كي بي إم جي للاستشارات المهنية، شركة مهنية مساهمة مغلقة مسجلة في المملكة العربية السعودية وعضو غير شريك في الشبكة العالمية لشركات كي بي إم جي المستقلة والتابعة لـ كي بي إم جي العالمية المحدودة، شركة إنجليزية خاصة محدودة بضمان.
جميع الحقوق محفوظة.